

الباب الرابع

الهيمنة والمقاومة في رواية الأجنحة المتكسرة

خليل جبران شاعر لبناني. تدور جميع أعماله تقريبًا حول الحب. رواية الأجنحة المتكسرة هي واحدة من أروع أعماله التي تحكي قصة حبه مع حبه الأول عندما كان في الثامنة عشر من عمره. في كتاب *The Parables of Kahlil Gibran* لآني أوتو سالم Annie Otto Salem يوضح أنه في هذه الرواية، بدلاً من التركيز على قصة حب الإنسان التي هي الموضوع الرئيسي للرواية، فإن جبران يعبر أكثر عن خيبة أمله من ضعف شعبه الذين تخلوا عن سلطتهم على سلطة العلماء التقليديون في ذلك الوقت.¹

هنا تحاول الباحثة شرح ممارسات الهيمنة التي تعتبر مرتبطة بما يركز عليه جبران في الرواية وكيف تستخدم مقاومتهم.

¹ Annie Salem Otto, *The Parables Of Kahlil Gibran : An Interpretation Of His Writings And His Art*, (New York : Citadel Press, 1963), p. 38

أ. تحليل هيمنة الغرامشي على رواية الأجنحة المتكسرة

لخليل جبران

كما أوضحنا في الفصل السابق، فإن هيمنة غرامشي هي نظرية لفهم القوة ليس كقوة قسرية، ولكن كما هو متفق عليه.^٢ هناك ثلاث مستويات من الهيمنة، وهي الهيمنة الكلية (*Integral Hegemony*)، والهيمنة المنحلة (*Decadent Hegemony*) او الهيمنة الأدنى (*Minimum Hegemony*).^٣

١. الهيمنة الكلية

يتميز هذا النوع من الهيمنة بغياب التناقضات في

العلاقة بين الحاكم والمحكوم.

² Nyoman Kutha Ratna, *Antropologi Sastra: Peranan Unsur-unsur Kebudayaan dalam Proses Kreatif*, Cet ke-1, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar), 2011, p. 321.

³ Nezar Patria dan Andi Arief, *Antonio Gramsci: Negara Dan Hegemoni*, (Yogyakarta; Pustaka Pelajar, 2015), Cet Ke-4, p. 128.

يمكن رؤية ممارسة هذا النوع من الهيمنة في الاقتباسات

التالية:

"وقد فهم هذا السر رجل يأترف في شخصه الطمع بالرياء والخبث بالدهاء، وهذا الرجل هو مطران تسير قبائحه بظل الانجيل فتظهر للناس كالفضائل. هو رئيس دين في بلاد الأديان والمذاهب تخافه الأرواح و الأجساد وتختر لديه ساجدة مثلما تنحني رقاب الانعام أمام الجزا".^٤

"كذا تبديد الشعوب بين اللصوص والمحتالين مثلما تفنى القطعان بين أنياب الذئاب وقواطع الجزارين، وهكذا تستسلم الامم الشرقية إلى ذوي النفوس المعوجة والأخلاق الفاسدة فتتراجع إلى الوراء ثم تهبط إلى الحضيض فيمر الدهر ويسحقها بأقدامه مثلما تسحق مطارق الحديد آنية الفخار".^٥

^٤ جبران خليل جبران، الأجنحة المتكسرة، (بيروت: المكتبة الثقافية، ٢٠٠٧)، ص. ١٨.

"Rahasia ini dikuak oleh laki-laki iblis yang merupakan seorang uskup dan kejahatannya bersembunyi di dalam bayangan ajarannya. Ia membuat masyarakat percaya bahwa ia baik dan mulia. Ia pemimpin agama di tanah beragama ini. Masyarakat mematuhi dan memujanya. Ia memimpin mereka seperti segerombolan domba menuju rumah penjagalan". (Kahlil Gibran, *Sayap-Sayap Patah*, Terj. Sapardi Djoko Damono, (Yogyakarta: Penerbit Bentang, 2017)), p. 15.

^٥ جبران خليل جبران، الأجنحة المتكسرة... ص. ٦٤.

"Uskup Bulos adalah pencuri yang mnyembunyikan diri di bawah lindungan malam. Namun masyarakat Timur mempercayainya sedemikian seperti mereka, serigala dan tukang daging, yang menghancurkan negara mereka dengan ketamakan dan menghancurkan tetangga mereka dengan tangan besi" (Kahlil Gibran, *Sayap-Sayap Patah*, Terj. Sapardi Djoko Damono, (Yogyakarta: Penerbit Bentang, 2017)), p. 77.

في هذه الاقتباسات يمكن استنتاج أن هناك الهيمنة الكلية. وأوضح أن الجمهور يطيع الأسقف يعبدونه كزعيم ديني. كما يبين الاقتباس أن غياب أي كونترا من المجتمع يعني أن الهيمنة التي يمارسها هؤلاء القادة الدينيون تسير وفق ما يريدون. المقاومة التي يجب أن يقوم بها الشعب يتم تقييدها بشكل فعال من قبل الحكام، فهم يمارسون رقابة مشددة حتى تضعف المعارضة بشكل طبيعي. وفقاً لغرامشي، هناك "إجماع" خفي ولن يؤدي إلا إلى تقوية هيمنة الحاكم وإخفاء خصائصها الحقيقية.^٦ اتبع المجتمع بشكل عفوي القواعد التي وضعها القادة الدينيون الذين وثقوا بها واعتادوا عليها. لا يفهم المجتمع الواقع الاجتماعي الذي يحدث، أي أنهم في الواقع يخضعون لسيطرة مجموعة مهيمنة. الكنيسة كمؤسسة يترددون عليها ويرتدي قادتهم الدينيون المحترمون أفنعة ليجعلوها تبدو جيدة ونبيلة لإخفاء جرائمهم. وفقاً

⁶ Nezar Patria dan Andi Arief, *Antonio Gramsci...*, p. 128.

لغرامشي، فإن هذا ناتج عن نقص المعرفة العامة بحيث لا يمكنهم التفكير بشكل نقدي. والآليات المؤسسية مثل الكنيسة تصبح "أيدي" الحكام حتى تتمكن أيديولوجيتهم من البقاء حتى يتمكنوا من الاستمرار في الحفاظ على موقفهم.^٧

"ان رؤساء الذين في الشرق لا يكتفون بما يحصلون عليه أنفسهم من المجد والسؤدد بل يفعلون كل ما في وسعهم ليجعلوا أنسابهم في مقدمة الشعب ومن المستبدين به والمستدرين قواه وأمواله".^٨

في هذا الاقتباس يمكن ملاحظة أن المجموعة المهيمنة في هذه القصة هي القادة الدينيون في الشرق الذين لا يكتفون بما لديهم بالفعل. إنهم يجعلون أفراد عائلاتهم متفوقين على الآخرين من أجل الدفاع عن أيديولوجيتهم وإبقائهم في السلطة. إن الزواج من نساء من

⁷ Nezar Patria dan Andi Arief, *Antonio Gramsci...*, p. 128.

^٨ جبران خليل جبران، *الأجنحة المتكسرة... ص. ٤٤*.

"Pemimpin-pemimpin agama di Timur tidak puas dengan kemurahan hatinya sendiri, tetapi mereka harus berusaha untuk menjadikan semua anggota keluarganya terhebat dan suka menindas" (Kahlil Gibran, *Sayap-Sayap Patah*, Terj. Sapardi Djoko Damono, (Yogyakarta: Penerbit Bentang, 2017)), p. 49.

عائلات ثرية هو تقليد يقومون به للحصول على الثروة من الأثرياء حتى يتمكنوا من الحفاظ على مناصبهم. وأوضح جرامشي أنه عندما يتم قبول مبادئ الحاكم وحظيت بموافقة المجتمع، فهذا يعني أن الحاكم قد نجح في تعزيز هيمنته وتضمن شرعية الحكم تلقائيًا.⁹

"ان الجامعة البشرية قد استسلمت سبعين قرنا الى الشرائع الفاسدة فلم تعد قادرة على إدراك، معاني النواميس العلوية الأولية الخالدة. وقد تعودت بصيرة الانسان النظر الى ضوء الشموع الضئيلة فلم تعد تستطيع ان تحديق الى نور الشمس. لقد توارثت الأجيال الأمراض والعاهات النفسية بعضها عن بعض حتى أصبحت عمومية، بل صارت من الصفات الملازمة للانسان فلم يعد الناس ينظرون اليها كعاهات وأمراض بل يعتبرونها كخلال طبيعية نبيلة أنزلها الله على آدم."¹⁰

⁹ Muhadi Sugiono, *Kritik Antonio Gramsci Terhadap Pembangunan Dunia Ketiga*, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2006), Cet ke-2, p. 40.

¹⁰ جبران خليل جبران، الأجنحة المتكسرة... ص. ٨١.

"Masyarakat manusia telah menyerah kepada hukum yang merusak sampai tidak bisa memahami arti hukum tertinggi dan abadi. Mata manusia sudah terbiasa dengan lampu remang lilin dan tidak bisa melihat sinar matahari.. penyakit rohani diwariskan dari generasi ke generasi hingga menjadi bagian dari orang banyak yang melihatnya bukan sebagai penyakit, melainkan sebagai hadiah alami yang diberikan Tuhan kepada Adam" (Kahlil Gibran, *Sayap-Sayap Patah*, Terj. Sapardi Djoko Damono, (Yogyakarta: Penerbit Bentang, 2017)), p. 100.

يقول جبران في هذا الاقتباس إن حالة المجتمع في ذلك الوقت سلّمت سلطتها بالكامل إلى الحكام. لم يعد بإمكانهم رؤية الحقيقة التي حدثت بالفعل. لقد اعتادوا أيضًا على التفكير في أن التقاليد أو اللوائح التي وضعتها السلطات معقولة وهدايا أعطاها الله. كما قال غرامشي، تم فرض علاقات الهيمنة بنجاح عندما حصل الحكام على موافقة المحكومين على أفكارهم. بمعنى آخر، تقبل المجموعة المحكومة الأفكار كما لو كانت أفكارها.^{١١} مثل ما حدث لأهل بيروت كما وصفه جبران في هذه الرواية.

"ان كآبة الوالدين لزواج الابنة يضارع فرحتها بزواج الابن، لأن هذا يكسب العائلة عضواً جديداً أما ذاك فيسلبها عضواً قديماً عزيزاً"^{١٢}

¹¹ Muhadi Sugiono, *Kritik Antonio Gramsci...* p. 37.

¹² جبران خليل جبران، الأجنحة المتكسرة... ص. ٤٤.

"Kepedihan orang tua karena pernikahan anak perempuan, sama besarnya dengan kebahagiaan mereka karena pernikahan anak laki-laki mereka, karena anak laki-laki membawa ke keluarga itu seorang anggota baru, sementara anak perempuan, ketika menikah adalah kehilangan bagi mereka". (Kahlil Gibran. *Sayap-Sayap Patah*, Terj. Sapardi Djoko Damono, (Yogyakarta: Penerbit Bentang, 2017)), p. 50.

"وسلمى كرامه هي كالكثيرات من بنات جنسها اللواتي يذهبن ضحية ثروة الوالد وأماني العريس. فلو لم يكن فارس كرامه رجلا غنيا لكانت سلمى ليوم حية تفرح مثلنا بنور الشمس".^{١٣}

"فسلمى كرامه كانت في عشية ذلك النهار مثل كأس طافحة من خمرة علوية تمتزج بدقائقها مرارة العيش بجلاوة النفس. كانت تمثل على غير معرفة منها حياة المرأة الشرقية التي لا تغادر منزل والدها المحبوب إلا لتضع عنقها تحت نير زوجها الخشن... ولا تترك ذراعي أمها الرؤوف إلا لتعيش في عبودية والدة زوجها القاسية".^{١٤}

"أنا جارية أنزلي مال والدي الى ساحة النحاسين فابتاعني رجل من بين الرجال".^{١٥}

"سوف تخرج إلى ساحة العالم حاملا قبلك مشعلا متقددا. سوف تفكر بحرية وبحرية تتكلم وتفعل. سوف تكتب اسمك

^{١٣} جبران خليل جبران، الأجنحة المتكسرة... ص. ٤٥.

"Di sejumlah negara kekayaan orang tua merupakan sumber petaka bagi anak-anaknya. Selma Karamy adalah salah seorang dari mereka yang menjadi korban kekayaan orang tua dan nafsu memiliki pengantin. Seandainya bukan karena kekayaan ayahnya, Selma akan tetap hidup bahagia". (Kahlil Gibran, *Sayap-Sayap Patah*, Terj. Sapardi Djoko Damono, (Yogyakarta: Penerbit Bentang, 2017)), p. 51.

^{١٤} جبران خليل جبران، الأجنحة المتكسرة... ص. ٤٨.

"Tak disadari, Selma melambangkan perempuan Timur yang tidak meninggalkan rumah orang tuanya sampai ia memakai kuk berat dari suaminya di lehernya, yang tidak pernah meninggalkan lengan ibunya yang mencintainya hingga ia harus hidup seperti budak, menahan kekerasan ibu suaminya". (Kahlil Gibran, *Sayap-Sayap Patah*, Terj. Sapardi Djoko Damono, (Yogyakarta: Penerbit Bentang, 2017)), p. 55.

^{١٥} جبران خليل جبران، الأجنحة المتكسرة... ص. ٥٠.

"Kekayaan ayahku menempatkanmu di pasar budak, dan laki-laki ini telah membelikmu". (Kahlil Gibran, *Sayap-Sayap Patah*, Terj. Sapardi Djoko Damono, (Yogyakarta: Penerbit Bentang, 2017)), p. 58.

على وجه الحياة لأنك لرجل. سوف تعيش سيدا، لأن فاقة والدك لا تجعلك عبدا، وأمواله لا تنزل بك الى سوق النحاسين حيث تباع البنات وتشرى. سوف تقترن بالصبية التي تختارها نفسك من بين الصبايا فتسكنها صدرك قبل أن تسكنها منزلك، وتشاركها بأفكارك قبل أن تساهمها الأيام والليالي." ^{١٦}

"... أما الصبايا المنتقلات كالسلع من منزل إلى آخر فتزول بحجتهن، ونظير الأمتعة العتيقة يصير نصيبهن زوايا المنازل حيث الظلمة والفناء البطيء" ^{١٧}

ان الرجل المادي ينظر الى زوجته العاقر بالعين التي يرى بها الانتحار البطيء فيمقتها "ويهجرها ويطلب حتفها كأنها عدو غدار يريد الفتك به." ^{١٨}

^{١٦} جبران خليل جبران، الأجنحة المتكسرة... ص. ٥١.

"Kau bisa bebas di jalan lapang kehidupan, yang dialasi bunga-bunga. Kau bebas menyebrangi dunia, menjadikan hatimu obor untuk menerangi jalanmu. Kau bisa berpikir, berbicara dan bertindak bebas, kau bisa menulis namamu pada wajah kehidupan karena kau laki-laki. Kau bisa hidup sebagai tuan karena kekayaan ayahmu tidak akan menempatkanmu di pasar budak untuk dibeli dan dijual. Kau bisa menikahi perempuan yang kau pilih dan sebelum ia tinggal di rumahmu, kau bisa membiarkannya tinggal dalam harimu dan kau bisa saling percaya tanpa hambatan". (Kahlil Gibran, *Sayap-Sayap Patah*, Terj. Sapardi Djoko Damono, (Yogyakarta: Penerbit Bentang, 2017)), p. 58.

^{١٧} جبران خليل جبران، الأجنحة المتكسرة... ص. ٦١.

"Perempuan dipandang sebagai barang dagangan, dibeli dan diserahkan dari satu rumah ke rumah lain. Dan ketika kecantikannya memudar, ia menjadi seperti sebuah alat rumah tangga tua yang ditinggalkan di sudut yang gelap". (Kahlil Gibran, *Sayap-Sayap Patah*, Terj. Sapardi Djoko Damono, (Yogyakarta: Penerbit Bentang, 2017)), p. 7.

^{١٨} جبران خليل جبران، الأجنحة المتكسرة... ص. ٩٥.

"Laki-laki yang kuat menganggap istri yang tak memberinya anak sebagai musuh. Ia membencinya dan menjauhinya dan mengharapkan kematiannya". (Kahlil Gibran, *Sayap-Sayap Patah*, Terj. Sapardi Djoko Damono, (Yogyakarta: Penerbit Bentang, 2017)), p. 116.

"والمرأة العاقر مكروهة في كل مكان لأن الأنافية تصور لأكثر

الرجال دوام الحياة في أجساد الأبناء فيطلبون النسل ليظلوا

خالدين على الأرض."^{١٩}

من هذه الاقتباسات، يمكننا أن نرى أن النظام الاجتماعي

الأبوي^{٢٠} لا يزال قوياً للغاية ولا يوجد من يعارضه. يستخدم الحكماء

هذا النظام لتقوية ودعم أيديولوجيتهم والقواعد التي يضعونها، وهي أنه

في هذه الرواية يتزوجون من بنات الأغنياء حتى يتمكنوا من الدفاع عن

موقفهم وأيديولوجيتهم. تصبح فيها النساء شعباً يخضع للسيطرة

والقمع والاستغلال. في هذه الرواية، تعتبر المرأة متواضعة، وتعتبر بضاعة

يمكن شراؤها وبيعها. تصنع النساء مثل طابع الأطفال. لا تُمنح المرأة

^{١٩} جبران خليل جبران، الأجنحة المتكسرة... ص. ٩٥.

"Perempuan mandul di mana-mana dipandang hina karena hasrat kebanyakan laki-laki mengabdikan diri mereka sendiri melalui anak cucu". (Kahlil Gibran, *Sayap-Sayap Patah*, Terj. Sapardi Djoko Damono, (Yogyakarta: Penerbit Bentang, 2017)), p. 116.

^{٢٠} يعرف والبي "النظام الأبوي على أنه نظام من الهياكل والممارسات الاجتماعية يهيمن فيه

الرجال على النساء ويقمعونهم ويستغلونهم". (Abeda Sultana, "Patriarchy and Women's Subordination: A Theoretical Analysis", *The Arts faculty Journal* (2010), p. 2.

الحق في اختيار أسلوب حياتها الخاص. أصبحت هذه الثقافة عادة ويعتبرها البعض طبيعية وتعتبر أن هذه الثقافة هي مصيرهم.

٢. الهيمنة المنحلة

يظهر هذا النوع من الهيمنة إمكانية تسبب صراعات خفية بين الحاكم والمحكوم. المجتمع المهيمن المهيمن يُدرك أن ما تنظمه السلطات لا يتماشى مع رغباتهم. إن وجود إجماع ورقابة من السلطات جعلها غير قادرة على فعل أي شيء.

يمكن رؤية ممارسة هذا النوع من الهيمنة في الاقتباسات

التالية:

"أجاب الشيخ طلب المطران مضطراً"^{٢١}
 "وهب أن ذلك الشيخ كان قادراً على مخالفة المطران بوليس
 والوقوف أمام مطامعه فهل تكون سمعة ابنته في مأمن من
 الظنون والتأويل، وهل يظل اسمها نقياً من أوساخ الشفاه

^{٢١} جبران خليل جبران، الأجنحة المتكسرة... ص. ٤٤.

"Faris Effendi terpaksa menerima permintaan Uskup". (Kahlil Gibran, *Sayap-Sayap Patah*, Terj. Sapardi Djoko Damono, (Yogyakarta: Penerbit Bentang, 2017)), p. 50.

والألنسة؟ أو نيست جميع العناقيد العالية حامضة في شرع
بنات آوى؟"^{٢٢}

في هذه الاقتباسات، تم توضيح أن فارس اضطر إلى قبول
طلب الأسقف. وهذا يعني أنه لم يوافق على تقاليد أو قواعد الحكام
في ذلك الوقت. حيث يكون الزواج من طرق الحكام في الاستفادة
منهم ولجماعتهم لم يوافق فارس على هذا التقليد، ولم يكن يعرف ماذا
يفعل غير قبوله، كان يعلم أن هناك عواقب على سلمى إذا رفض
طلب الأسقف. إنه مجتمع عادي لا قوة له ويضطر للخضوع للتقاليد.
الإجماع مهم في هذا النوع من الهيمنة. يستغل الحكام سلطتهم
للحصول على ما يريدون. وفقاً لغرامشي، على الرغم من أن النظام أو
المبدأ الذي تم إنشاؤه قد حقق احتياجاته أو أهدافه، فإن رغبات

^{٢٢} جبران خليل جبران، الأجنحة المتكسرة... ص. ٤٥.

"Seandainya Faris menolak kehendaknya nama baik selma akan hancur dan namanya akan dicemarkan oleh kotoran bibir dan lidah". (Kahlil Gibran, *Sayap-Sayap Patah*, Terj. Sapardi Djoko Damono, (Yogyakarta: Penerbit Bentang, 2017)), p. 50.

الجماهير لا تتماشى مع المبادئ التي وضعتها السلطات.^{٢٣} كما حدث
لفارس عندما قبل طلب الأسقف.

"فأخذت يدها وقد تمردت روحي في داخلي وتبدد الدخان
عن شعلة فتوتي، فقلت متهيجا: قد اسلسلنا طويلا الى
أهواء الناس يا سلمى..."^{٢٤}
"عندما عرفت بالأمس ان المطران بوليس غالب يريد أن
يمنعني عن الخروج من منزل ابن اخيه ويسلبني اللذة
الوحيدة التي عرفتها مذ تزوجت..."^{٢٥}
"ولم نخف قط عين الرقيب إلا شعرنا بوحز الضمير."^{٢٦}

يوضح هذه الاقتباسات أن جبران وسلمى أدركا أن القواعد
والتقاليد لم تكن متوافقة مع رغباتهما. أدركوا أنهم كانوا يخضعون

²³ Nezar Patria dan Andi Arief, *Antonio Gramsci...*, p. 128.

^{٢٤} جبران خليل جبران، الأجنحة المتكسرة... ص. ١٧٠.

"Dengan jiwa memberontak , aku memegang tangannyadan berkata dengan penuh semangat, "kita sudah lama sekali menyerah pada kehendak orang...". (Kahlil Gibran, *Sayap-Sayap Patah*, Terj. Sapardi Djoko Damono, (Yogyakarta: Penerbit Bentang, 2017)), p. 106.

^{٢٥} جبران خليل جبران، الأجنحة المتكسرة... ص. ٩٠.

"Ketika aku tahu bahwa Uskup ingin menghalangiku pergi dan mengambil satu-satunya kebahagiaanku...". (Kahlil Gibran, *Sayap-Sayap Patah*, Terj. Sapardi Djoko Damono, (Yogyakarta: Penerbit Bentang, 2017)), p. 109.

^{٢٦} جبران خليل جبران، الأجنحة المتكسرة... ص. ٨١.

"Kami tidak takut kepada mata-mata, kesadaran kami juga tidak mengganggu kami". (Kahlil Gibran, *Sayap-Sayap Patah*, Terj. Sapardi Djoko Damono, (Yogyakarta: Penerbit Bentang, 2017)), p. 99.

للتقاليد التي أرستها السلطات لفترة طويلة. لكنهم لا يستطيعون فعل أي شيء يمكنهم فعله بالمقاومة الضمنية فقط. أدركت سلمى وجبران أن التقاليد والقواعد لا تتماشى مع احتياجات المجتمع. في هذه الرواية لا تجد الباحثة أي تمرد من قبل المجتمع ضد السلطات.

ب. تحليل مقاومة السكوت (Scott) على رواية الأجنحة

المتكسرة لخليل جبران

وفقاً لسكوت، تنقسم المقاومة إلى قسمين، المقاومة العامة

(*Public Transcript*) والمقاومة الخفية (*Hidden Transcript*).²⁷

بسبب الهيمنة الشديدة للسلطات، لم تجد هذه الرواية مقاومة

عامة. لأن المجتمع يفضل مقاومة ضمنية لتجنب الجدل الرمزي المباشر

²⁷ James C. Scott, *Domination and Arts of Resistance: Hidden Transcripts*, (New Haven dan London: Yale University Press, 1990), p. 2.

الذي قد يعرض حياتهم للخطر.^{٢٨} على الرغم من عدم وجود مقاومة عامة في هذه الرواية، فهذا لا يعني أنه لا توجد مقاومة. تم إجراء العديد من المقاومة الصغيرة من قبل المجتمع سرا.

١. المقاومة الخفية

المقاومة الخفية هي المقاومة التي تحدث "خارج المسرح"، خارج نطاق الملاحظة المباشرة لأصحاب السلطة. على الرغم من عدم المقاومة العامة على السلطات بسبب هيمنتها الشديدة، ليس معنا ذلك عدم المقاومة بتمامها، إذ تظهر ممارسات المقاومات الخفية جلية في الرواية. تم العثور على هذا النوع من المقاومة في الاقتباسات التالية:

"عندما طلب المطران بوليس يد سلمى من والدها لم يجبه ذلك الشيخ بغير السكوت العميق والدموع السخينة."^{٢٩}

²⁸ James C. Scott, *Weapon of The Weak: Everyday Forms of Peasant Resistance*, (London: Yale University Press), p. 29.

يوضح هذا الاقتباس أن فارس قد أجاب في صمت وبكى عندما طلب الأسقف من سلمى الزواج من ابن أخيه. في نظرية المقاومة لسكوت، في نظرية المقاومة لسكوت، الصمت هو شكل من أشكال المقاومة الخفية لأن الصمت هو إشارة.^{٣٠} عندما لا يوافق شخص ما على شيء لا يتوافق مع رغباته. أدرك فارس أنه مواطن عادي لا سلطة له أمام السلطات. شكل المقاومة التي مارسها فارس لم يتطلب التخطيط والإعداد واختار تجنب المخاطر التي قد تهدد بقاء سلمى فيما بعد.

"في هذا الهيكل الجهول كنت ألتقي سلمى كرامه مرة في الشهر فنصرف الساعات..."^{٣١}
 "كان نختلي في ذلك الهيكل القديم..."^{٣٢}

^{٢٩} جبران خليل جبران، الأجنحة المتكسرة... ص. ٤٤.

"Ketika Uskup meminta tangan Selma untuk kemenakannya, satu-satunya jawaban yang diterimanya dari sang ayah adalah keheningan mendalam dan air mata yang meleleh". (Kahlil Gibran, *Sayap-Sayap Patah*, Terj. Sapardi Djoko Damono, (Yogyakarta: Penerbit Bentang, 2017)), p. 49.

³⁰ James C. Scott, *Domination and Arts of Resistance...* p. 27.

^{٣١} جبران خليل جبران، الأجنحة المتكسرة... ص. ٧٩.

"Di kuil yang tak dikenal itu aku bertemu Selma sekali sebulan dan bersamanya selama beberapa jam,..." (Kahlil Gibran, *Sayap-Sayap Patah*, Terj. Sapardi Djoko Damono, (Yogyakarta: Penerbit Bentang, 2017)), p. 97.

"ولم يدر باجتماعاتنا السرية أحد سوى الله وأسراب
العصافير المتطايرة بين تلك البساتين"^{٣٣}

"فسألته قائلاً: هل علم زوجك باجتماعاتنا فصرت
تخشين غضبه وانتقامه؟ غأجابت إن زوجي لا يحفل بي ولا
يدرني كيف أصرف أيامي..."^{٣٤}

"فسترت وجهها بيديها وتأوهت ملتاعة ثم قالت
مترددة: ان المطران بوليس غالب قد صار يعلم بأنني أخرج
مرة في الشهر من القبر الذي وضعني فيه."^{٣٥}

الجانب الثاني والحيوي للنص المخفي الذي لم يتم التأكيد عليه بشكل

كافٍ هو أنه لا يحتوي فقط على أفعال الكلام بل مجموعة كاملة من

^{٣٢} جبران خليل جبران، الأجنحة المتكسرة... ص. ٧٩.

"Kami bertemu diam-diam di kuil tua itu...". (Kahlil Gibran, *Sayap-Sayap Patah*, Terj. Sapardi Djoko Damono, (Yogyakarta: Penerbit Bentang, 2017)), p. 97.

^{٣٣} جبران خليل جبران، الأجنحة المتكسرة... ص. ٨١.

"Tak seorang pun tahu tentang pertemuan rahasia mereka kecuali Tuhan dan segerombolan burung yang terbang di atas kuil". (Kahlil Gibran, *Sayap-Sayap Patah*, Terj. Sapardi Djoko Damono, (Yogyakarta: Penerbit Bentang, 2017)), p. 99.

^{٣٤} جبران خليل جبران، الأجنحة المتكسرة... ص. ٨٥.

"Aku bertanya kepadanya, "apakah suamimu mengetahui pertemuan kita di sini?" Ia menjawab, "suamiku tidak peduli kepadaku, juga tidak tahu bagaimana aku menghabiskan waktuku...". (Kahlil Gibran, *Sayap-Sayap Patah*, Terj. Sapardi Djoko Damono, (Yogyakarta: Penerbit Bentang, 2017)), p. 103.

^{٣٥} جبران خليل جبران، الأجنحة المتكسرة... ص. ٨٦.

"Ia menutupi wajahnya dengan tangannya dan berkata, "uskup sudah mengetahui bahwa sekali sebulan aku meninggalkan kuburan tempat ia menguburkan aku". (Kahlil Gibran, *Sayap-Sayap Patah*, Terj. Sapardi Djoko Damono, (Yogyakarta: Penerbit Bentang, 2017)), p. 104.

الممارسات.^{٣٦} يمكننا أن نرى الاقتباس أعلاه، التقى جبران وسلمى سرا لأنهما لا يستطيعان فعل ذلك أمام منصور بيك كحاكم وكذلك أمام زوج سلمى والمجتمع الذي كان يسيطر عليه الحاكم بالكامل.

"فقلت: وهل علم المطران بأنك تلتقين بي في هذا المكان؟"

فأجابت: لو علم بذلك لما رأيتني الآن جالسة بقربك، ولكن الشكوك تخامره والظنون تتلاعب بأفكاره، وقد بث علي الميون لترقبني وأوعز إلى خدمه ليتجسسوا حركاتي حتى صرت^{٣٧}

في هذه الاقتباسات، من الواضح أن موقف منصور اللامبالاة تجاه سلمى واضح. منصور، الذي أشرف فعلياً على سلمى من خلال إصدار الأوامر إلى خدمه وحراسه الشخصيين بمراقبة سلمى، وسلمى

³⁶ James C. Scott, *Domination and Arts of Resistance... p. 14.*

³⁷ جبران خليل جبران، الأجنحة المتكسرة... ص. ٨٧.

"Aku bertanya, "apakah uskup sudah mengetahui tentang pertemuan kita di sini?" ia menjawab, "kalau ia sudah tahu, kau tidak akan melihatku di sini duduk di dekatmu, tetapi ia semakin curiga dan ia memberitahu semua pembantu dan pengawalnya untuk mengawasiku dengan ketat". (Kahlil Gibran, *Sayap-Sayap Patah*, Terj. Sapardi Djoko Damono, (Yogyakarta: Penerbit Bentang, 2017)), p. 104.

التي احترمت منصور كزوج، لكنهما التقيا أيضاً بجبران سرّاً دون علم منصور. لم يكن المحكومون وحدهم هم من قاموا بالمقاومة الخفية، بل قام الحكام أيضاً بمقاومة خفية، وتوظيف شخص للإشراف على تحركات المجتمع الخاضع للسيطرة^{٣٨} أيضاً، بما في ذلك المقاومة التي قام بها الحكام كما فعل منصور بك الذي أمر الخدم والحراس الشخصيين بالمراقبة سلمى سرا.

"ولما أنزلوا التابوت إلى أعماق الحفرة همس أحد الواقفين قائلاً:
هذه أول مرة رأيت جسدين يضمهما تابوت واحد...
وقال آخر:
كأن طفلها قد جاء ليأخذها وينقدها من مظالم زوجها
وقساوته.
وقال آخر:
تأملوا بوجه منصور بك فهو ينظر الى الفضاء بعينين
زجاجيتين كأنه لم يفقد زوجته وطفله في يوم واحد.

³⁸ James C. Scott, *Domination and Arts of Resistance...* p. 14.

وقال آخر:

غدا يزوجه عمه المطران ثانية من امرأة أخرى أوفر ثروة وأقوى

جسماً.^{٣٩}

يوضح الاقتباسات أن ثلاثة أشخاص ينتمون إلى مجتمعهم

تحدثوا عن طريق الخطأ عن منصور وعائلته. هنا خلف منصور وبدون

علمه يتحدثون عن شيء لا يمكنهم قوله أو فعله أمام منصور وعائلته.

لا يريدون تغيير نظام الهيمنة، فالقيل والقال كما يقول د. أنج سيف

الملة، "ليس سوى طريقة لرفض النظام السائد ويشعرون بالظلم".^{٤٠}

^{٣٩} جبران خليل جبران، الأجنحة المتكسرة... ص. ١٠٢.

"Ketika keranda diturunkan, salah seorang yang menyaksikan dari dekat berbisik, "ini kali pertama dalam hidupku aku melihat dua jasad di dalam satu keranda". Yang lain berkata: "tampaknya anak itu telah datang menyelamatkan ibunya dari suami yang kejam". Yang ketiga berkata, "lihatlah Mansour Bey. Ia menatap langit seolah matanya terbuat dari kaca. Ia tidak seperti baru kehilangan istri dan anak dalam satu hari." Yang keempat menambahkan, "pamannya Uskup akan menikahnya lagi besok dengan seorang perempuan yang lebih kaya dan lebih kuat". (Kahlil Gibran, *Sayap-Sayap Patah*, Terj. Sapardi Djoko Damono, (Yogyakarta: Penerbit Bentang, 2017)), p. 123.

⁴⁰ Aang Saeful Milah, *Peta Pemikiran Sosial-Keagamaan Di Mesir*, (Kairo: Kantor Atase Pendidikan Dan Kebudayaan Kedutaan Besar Republik Indonesia (KBRI) Cairo, 2016), p. 9.